مجلة بادر
المُحكّمة لعلم النفس الإسلامي

علم النفس الإسلامي إشكالية المصطلح وأزمة المفهوم بين تجاوز العقبة أو تغيير المسار

أ.د محمد محمود مصطفى[1]

الملخص

إن أزمة المصطلحات التي اعترت الاتجاهات العلمية والأكاديمية والثقافية في عالمنا العربي والإسلامي، المنبثقة عن الفكرة المميزة "أسلمة المعرفة" قد ولّدت كثيرًا من الإشكاليات بدءًا من قبول المصطلح، وانتهاءً بضبط المفاهيم المبنية عليه، وقد تأثرت العلوم الإنسانية والاجتماعية في عالمنا العربي والإسلامي بهذه الإشكاليات، ومن العلوم المتأثرة بقوة علم النفس الإسلامي، والذي تعرض للضغط الكبير لمحاولة تغيير لقبه واستبدال القيد الإسلامي بأي قيد آخر تفاديًا للصدام مع الجهات العلمية والأكاديمية، وقد وصل الباحث إلى نتيجة أن المعرفة الإسلامية هو المصطلح الأنفع والأسلم والأضبط من حيث اللغة والمفهوم، وأن علم النفس الإسلامي كنموذج للمعرفة الإسلامية هو التطبيق الأمثل على نجاعة المفهوم وصلاحه للتطبيق، غير أن الباحث يرى ضرورة تخطي هذه الإشكاليات والاتفاق على الإطار المفاهيمي، ثم الانطلاق في آفاق الفروع العلمية التي يحتاجها كل من المجتمع الأكاديمي والناس عامة، مع اهتمام الباحث بوضع خطة قابلة للتطبيق لتخطي إشكالية المصطلح، والتعاون على تحقيق الأهداف المعرفية الإسلامية.

الكلمات الافتتاحية: أسلمة المعرفة، المعرفة الإسلامية، علم النفس الإسلامي، المصطلح، المفهوم

---

[1] - عميد كلية علم النفس الإسلامي

Islamic Psychology: The Problematics of Terminology and the Crisis of Concept Between Overcoming the Obstacle or Changing the Pat

Mohamed Mahmoud Moustafa[2]

Abstract

The crisis of terminology that has affected scientific, academic, and cultural trends in the Arab and Islamic world, stemming from the distinctive idea of "Islamization of Knowledge," has generated numerous issues, starting from the acceptance of the term to the precise definition of the concepts built upon it. The humanities and social sciences in the Arab and Islamic world have been significantly impacted by these challenges, with Islamic Psychology being one of the most affected fields. Islamic Psychology has faced substantial pressure to change its title and replace the "Islamic" qualifier with another to avoid clashes with scientific and academic institutions.

The researcher concludes that "Islamic Knowledge" is the most beneficial, secure, and precise term in terms of language and concept. Islamic Psychology, as a model of Islamic Knowledge, represents the ideal application of this concept's effectiveness and suitability for implementation. However, the researcher emphasizes the necessity of overcoming these terminological issues and agreeing on a conceptual framework before advancing into the scientific branches needed by both the academic community and society at large. The researcher also highlights the importance of developing a practical plan to address the terminological problem and fostering collaboration to achieve the goals of Islamic Knowledge.

Keywords: Islamization of Knowledge, Islamic Knowledge, Islamic Psychology, Terminology, Concep

[2] Dean of the Islamic Psychology College

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين،

فإنه من المستقر أنه لا يمكن أن تقوم أي حضارة من الحضارات إلا على عقيدة دينية أو فلسفية خاصة بها، إذ ما يميز أي حضارة هو الإطار النظري والقيمي الذي تبنى عليه هذه الحضارة، والتي يتم التأصيل لها من خلال العلوم والنظريات المختلفة، ومنذ القرن التاسع عشر وحتى اليوم فرضت الحضارة الأوروبية نفسها برؤيتها الرأسمالية المادية وإعلاء قيمة الفردانية على العالم كله، وقد تبنت شعوب الأرض مكرهة أو مختارة، بوعي أو عن غير وعي نموذج الحضارة الغربية كنمط حياة وكرؤية معرفية، فسادت مفاهيمها ومناهجها العلمية ونظرياتها المختلفة، وصار العلم ما يراه النموذج الغربي علمًا، والمنهج ما يراه ذلك النموذج منهجًا، وكرّس هذا النسق المعرفي المغلق المركزية الغربية على المستوى العلمي والمعرفي، ولم يكن المسلمون في مراحل صناعة العلوم أو بناء مناهجها شريكًا يعتد به، رغم أن حضارتنا كانت مصدرًا هامًا من مصادر تكوينها في مراحلها الأولى.[3]

ومنذ نشأت فكرة كلية علم النفس الإسلامي، والنصائح والتوجيهات والإرشادات من الجميع، سواء من المؤيدين والمعارضين، تركز على معنى القبول للفكرة والتخويف من المصطلح بهذا القيد الإسلامي، ومحاولات صرف القائمين على الكلية عن تسميتها بهذا الاسم، أو وسمها بهذه السمة اللازمة حثيثة وقوية مع فتح الآفاق لأي تسمية مقبولة غير القيد "الإسلامي".

الإصرار على محاولة تبرير الضغط الهائل لتبديل الاسم وتغيير القيد كان مغلفًا بأن الأمر لا يعدو كونه حالة من النقد التي تقبل وترفض، وتسمح وتمنع، دون النظر في إنتاج المعرفة والعلم، وليس فقط نقد الوافد المعرفي وقبوله ورفضه.

إن العلوم الإنسانية والاجتماعية حين ينظر لها بمنظور الإسلام ستتغير تغيرًا واضحًا وملاحظًا، وسبب التغير ليس الدين بذاته[4]، بل سبب التغير أن صاحب كل منظور لأي علم أو نظرية أو رأي يضفي موروثه

---

[3] - إسلامية المعرفة، مهجة مشهور سكرتير تحرير مجلة المسلم المعاصر 29 مارس، 2023 مركز خُطوة للتوثيق والدراسات.

[4] - وفي الإسلام هو بذاته سبب التغير، والعبارة بقصد التنبيه والشرح.

العلمي وتراكميته المعرفية وخبرته الثقافية على نظرته ورأيه وموقفه،[5] فإن كان صاحب المنظور هو الدين فالأمر أصبح مختلفًا؛ فالدين الإسلامي – كما هو، وكما ننظر له ونعتقد- مصدر معرفي وثقافي وعلمي وحضاري، يصبغ كل حركة من حركات الإنسان في حياته وحتى مماته، فهي صبغة الله تعالى التي صبغ بها عباده، قال تعالى:" صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عابِدُونَ" (البقرة:138)، فَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَصْبُغُ عِبَادَهُ بِالْإِيمَانِ وَيُطَهِّرُهُمْ بِهِ مِنْ أَوْسَاخِ الْكُفْرِ، فَلَا صِبْغَةَ أَحْسَنُ مِنْ صِبْغَتِهِ.[6]

وقد وصف هذا الإيمان منهم بأنه صبغة الله ليبين أن المباينة بينه وبين غيره ظاهرة جلية يدركها كل ذي حس سليم كما يدرك الألوان.[7]

فكيف يمكن لخاتمة الرسالات الإسلام، والقرآن الكريم آخر الكتب نزولًا من السماء، مع خاتم النبوة صلى الله عليه وسلم، ولا يكون لهذا القرآن وهذا النبي وهذا الدين منظور عن النفس والحياة والمجتمع والناس؟!

هذا لا يتصور من جهة، وهو غير حقيقي من الجهة الأهم، ففي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الغَناء والشفاء والكفاء، عرف من عرف وجهل من جهل.

وقد نتج من المعارضين لهذا المفهوم عدة مصطلحات غريبة ومستهجنة، وأقل ما يقال عنها أنها وليدة الانفعالات لا المعرفة بانضباطها المعهود، فمنذ متى ويسمع المجتمع الأكاديمي مصطلحات من نوع: ديكتاتورية المعرفة؟! ولكأن اعتماد الوحي مصدرًا من مصادر المعرفة في هذا العلوم الإنسانية والاجتماعية سينشئ كيانات ديكتاتورية لا تقبل العلم والمعرفة بضوابطها المعروفة، وهذا وهم لا علم، وهوس لا معرفة، وخيالات أقرب إلى الاضطراب بسبب الرعب غير المبرر ولا المفهوم، مدفوع صاحبه بأيدولوجيته العمياء.

---

[5] - ومما أنشده يزيد بن ذي المشعار الهمداني:
وَكُلُّ أُناسٍ لَهُم صِيغَةٌ* وَصِيغَةُ هَمدانَ خَيْرُ الصِيَغْ
صُبِغْنَا عَلى ذاكَ آباؤُنا* فَأَكْرِمْ بِصَبغَتِنا في الصِبَغْ

[6] - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، (76/4).

[7] - غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت 850هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ، (415/1).

وكذا مصطلح المعرفة الأحادية التي يمارسها ويستخدمه كثير من الغربيين من الأمريكان وغيرهم بالسيطرة على مفاصل المقبول والمرفوض، وبل ويعتمده المعترض على العلوم الإسلامية ككل.[8]

ويتبنى هذا المفهوم جماعات من المعترضين على علم النفس الإسلامي، وهو نوع من التخلص من العورة بإلقائها على غيره، رمتني بدائها وانسلت، ويُضرب هذا المثل لمن يعيّر الإنسان بما هو فيه. [9]

وإذا أهملنا هذا النوع من الاعتراضات والتكييفات الوهمية المدفوعة بالخوف تارة، والجهل تارة، والهوس تارات أخرى، ونعيد التركيز والاهتمام بقضية واعية وحيوية متعلقة بحياة المسلمين وغيرهم.

إن التقاطع بين الإسلام والعلم يعد نقطة بداية مهمة لفهم تأثيره الحضاري، بل من المناسب القول بأنه ليس تقاطعًا بمفهوم التقاطع المعروف، بل هو جزء من كل، أو أصل من الأصول، أو معلم من المعالم الأصيلة والحيوية لهذا الدين، وإن الدراسات المعاصرة المباركة تبرز أهميته في تعزيز الفكر والثقافة العلمية المستمدة من الإسلام، هذا يساعد المجتمعات على التطور والازدهار بسماحها لأبنائها بالنهل من معين الإسلام عبر فهمه واستيعاب مصادره ثم الانتفاع به.

ومنذ عدة عقود والسجال حاصل بين المهتمين بمنظور أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية[10]، ومن يخالفهم من جهة، وبينهم وبين من يوافقهم من جهة أخرى في ضبط المصطلحات وتحرير الحدود وقيد التعريفات، ومشارب الدلالات والمفاهيم، وظهور المقاصد والأهداف.

ولم تزل القضية تشغلني كما تشغل غيري من الباحثين، مع تتابع الأبحاث وتوالي المقالات والمؤلفات، وهو جهد مبارك مشكور مسدد، أثرى العقول والقلوب قبل المكتبات، فجزى الله تعالى الجميع خير الجزاء، وبقيت القضية الأهم التي يجب – في رأيي - النظر فيها: هل يلزم الاتفاق على جميع أصول وقواعد الأسلمة – عند من يأنس لهذا المصطلح ويعتمده- أم أنه يمكن التخطي والتجاوز لهذه العقبة العسيرة التي يعتبرها الباحث عنق الزجاجة؟

---

[8] ،)، وما نتج عنهم من إنتاج مثل الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية الاختصار العلميAPA - في علم النفس مثلًا الجمعية الأمريكية لعلم النفس (
يعد الآن المرجع الأول في العالم في تصنيف الأمراض النفسية من أكثر الأدوات التشخيصية التي تستخدم وهو دليل تصدره الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين(DSM)
.وغيره من الاضطرابات في تشخيص اضطراب التوحد

[9] - الأمثال لابن سلام (٧٣)

[10] - وبعضهم مهتم حتى بأسلمة العلوم الطبيعية،

فلعل أن تكون هذه الورقة بادرة خير لضبط وتحرير المصطلح في رأي الباحث من جهة، ومن الجهة الأهم نقطة تجاوز لهذه المرحلة التي توقف عندها الباحثون، ردحًا من الزمن، وعند العجز عن تخطيها خارت القوى وتعطلت الجهود، وفي زوايا المعرفة الأكاديمية والعامة، وخبايا بلادنا علماء كُثُر ألجأتهم قوة التنازع إلى التوقف والانسحاب.

وفي الموضوع الأول: سأفرق بين أسلمة المعرفة، والمعرفة الإسلامية، وأظهر فيها رأيي الذي تبنّته كلية علم النفس الإسلامي كأول كلية أكاديمية معتمدة في العالم تتولى تدريس علم النفس الإسلامي، كنموذج للعوم الإنسانية والاجتماعية.

وفي الموضوع الثاني: خطة التجاوز، وما يمكن أن أضيفه في هذا الباب لمحاولة استثمار الجهود في الخطوات المتتابعة، دون الوقوف عند العقبة الأولى رغم أهميتها، وترتيب أولويتها.

وهي خطة الكتابة في هذه الورقة العلمية حيث تتمحور حول:

المبحث الأول: بيان المقاربة اللغوية والعلمية بين المصطلحات المختلفة للأسلمة، وعلاقة الاختلاف بمفهوم التكامل المعرفي.

المبحث الثاني: بيان رأي الباحث في الخطة العلمية العملية لتجاوز الخلافات اللفظية في العلوم الإنسانية، وعلم النفس الإسلامي عينة صالحة.

والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المبحث الأول: بيان المقاربة اللغوية والعلمية بين المصطلحات المختلفة للأسلمة، وعلاقة الاختلاف بمفهوم التكامل المعرفي.

إن الإشكالات التي اعترت مصطلح "أسلمة المعرفة" كثيرة بدءًا من القبول اللغوي، وانتهاءً بصلاحية دلالات المصطلح على المراد، فاعتبر بعضهم أن أسلمة المعرفة من الفوضى اللغوية ذات الدلالات السلبية؛ "فوضى الاصطلاحات التي تذبح الأصالة، وتقتل الذات، وتفقد الخصوصية والتميز الحضاري، وتجعل المسلم في إطار مصطلحات غريبة عن دينه وإسلامه، بل عن دينه ولغته، ويعيش في دوامة من التناقض بين اعتقاده

وثروة أسلافه وبين ما يسمعه ويعيش في منظومته الحضارية، فهل من مستيقظ، وهل من موقظ لأُمته؟ والله المستعان.

ومنها قولهم: (أسلمة العلوم)، (وأسلمة المعرفة) وقولهم (أسلمة الطب) وهكذا، وهذا استعمال مولّد حادث، لا أحسبه في لسان العرب، ولم تفُهْ به العلماء، وهو من لغة الجرائد، وأقلام أحلاس المقاهي، فهم يريدون بذا التعبير السمج (جعل العلوم إسلامية) فقالوا: (أسلمة العلوم)، واشتقاق هذه المادة (سلم) ومنه (الإسلام) بمعنى الصحة والعافية يأبى هذا: اشتقاقًا ونحتًا، ويأبى المنحوت ومن أين كان نحتًا؟ ومعلوم أن النحت لا يكون إلا من كلمتين فأكثر، والعلم هو العلم، والحقائق هي هي، والعلم الشرعي الخالي من الدخل والدخن لا يكون في الميدان إلا على يد وارث علم النبوة (العالم المسلم)، فإذا وُجِد العلماء العاملون قدموا للأُمة (العلوم والمعارف الإسلامية)، فانظر كيف قفزوا إلى النتيجة، وتخلَّوْا عن القاعدة، فإلى الله الشكوى من تناقض أهل عصرنا، وسرعة تلقفهم لكل جديد قبل اختباره لغة وشرعاً، والله المستعان".[11]

رغم أنه جاء في "المداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية": ولهذا حُكي عن أبي عبد الله محمد بن قوَّام كما في: "الذيل لابن رجب: 2/ 393" مقولته: "ما أسْلَمت معارفُنا إلا على يد ابن تيمية" انتهى، وهذه[12] تصلح سلفًا لما شاع في عصرنا من قولهم: "أسلمة العلوم".[13]

أَسْلَمَ، أَسْلَمَة؛ والتي تعني جعل شيء إسلاميًا، أي إضفاء صفة الإسلام عليه. ومنها قولهم: أسلمة المعرفة، والفرق بين الاستعمال المستجد والموروث في صيغة المصدر لا في المعنى.[14]

أي: ممارسة النشاط العلمي كشفًا، وجمعًا، وتأصيلًا، ونشرًا من زاوية التصور الإسلامي للكون، والإنسان، والحياة، أو إعادة صياغة العلوم، وإقامتها على مبادئ الإسلام، وحقائق الشريعة.[15]

---

[11] - معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غهب بن محمد (ت 1429هـ)، دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الثالثة، 1417 هـ-1996 م، (ص361).

[12] - لا أعتقد أن هذه العبارة تصلح سلفًا لمن قال بالأسلمة.

[13] - ص6

[14] - الصيغ الصرفية المعاصرة: أصولها وأبنيتها، يوسف تاج الدين، ص8، ترقيمي.

[15] - وهو مشكل.

فاللَّفظ حين يُقال تكتَنِفه ظروفٌ، ومُلابسات، وبيئات، وأزمان، وأفكار، ومواقف، وتَخصُّصات، هي التي تُحدِّد المراد منه في غالب الأمر، فإذا أُخِذ مُجردًا أوقع صاحبه في الْخَلل والتخبُّط، وأوداه في مغبَّة سوء الفهم.

والمصطلح يفهم بِما تَواضَع عليه أهْلُه، والعناية بالمصطلحات جزءٌ من ضابط علميّ يُوسَم به الباحث الْمُسلم؛ وهو التثبُّت قبل إصدار الْحُكم، وفَهْم اللُّغة التي يتحدَّث بِها الآخَرون.

ذلك أنَّ الناس لَهم من ألفاظهم مُراداتٌ حيَّة ينطقون بِها، وليس من المنهجيَّة العلمية التي جاء بِها القرآن الكريم أن يُهاجَموا أو تصدر عليهم الأحكام، قبل التثبُّت من مصطلحاتِهم التي يتفوَّهون بِها؛ لكون اللِّسان والنُّطق مِغْرافًا لِما في ضمير المتحدِّث؛ إذْ "غالِبًا ما يثير الاستخدامُ العامُّ للمصطلحات الفلسفيَّة، والعلميَّة، والْمُفردات اللُّغوية - لبْسًا لدى الباحثين في مُحاولاتِهم التعرُّف على خصوصيَّة فلسفةٍ ما، ومصدر اللَّبس أنَّ الأفكار الفلسفيَّة وهي تُنْشِئ نسيجها المنهجيَّ الخاصَّ بِها، تضطرُّ إلى استخدام نفسِ المصطلحات والمفردات الشَّائعة التداول؛ للتعبير عن دلالاتٍ معيَّنة في مَجال البحث، غير أنَّ هذه الدلالات - وهنا مصدر اللبس - إنَّما ترتبط بالمضمون الْمَعرفي للفلسفة التي أنتجَتْها، وكذلك دلالات الألفاظ والمفردات؛ إنَّما ترتبط باللُّغة التي أنشأَتْها، في إطارِ حقْلٍ ثقافي تاريخيّ معيَّن؛ أيْ: إنَّ دلالة الألفاظ ترتبط بتصوُّر ذهني معيَّنٍ للشيء الْمُشار إليه، وليست مُجرَّد علامةٍ عليه، وإشارة إليه"[16]، واستعمال الْمُصطلحات الخاصَّة ذو تأثيرٍ إيجابيّ في بُحوثِ أهل الفنّ؛ لأنَّ استعمال المصطلحات بالنسبة للمتخصصين يساعد على الاختزال والإيضاح، والمصطلح الواحد قد يُستعمل في معانٍ متنوّعة في العصور المختلفة للفكر البشري..."[17]؛ لذلك كان ضبْطُ مصطلحات كلِّ فنٍّ مُهمًّا لدخوله وسَبْر أغواره، وإلاَّ كان القارئ كالتَّائه لا يدري أين يسير على حَزن أم سَهْل، وحَمَّل المؤلِّفَ ما لا يَعْتقد.[18]

---

[16] - منهجيَّة القرآن المعرفية، أسلمة فلسفة العلوم الطبيعيَّة والإنسانية، محمد أبي القاسم حاج حمد، دار الهادي: بيروت، ط (1)، 2003، ص 207.

[17] - المعرفة في نظر القرآن، محمد الحسيني البهشتي، ترجمة: علي الهاشمي، دار الهادي: بيروت، ط (1)، 2002، ص (81 - 82).

[18] - قاعدة لا مشاحة في الاصطلاح والانتفاع بها في علم النفس الإسلامي، مجلة كلية علم النفس الإسلامي (بادر) تاريخ النشر 1445/6/13، الموافق 2023/12/26، ص15 وما بعدها.

والمَعْرِفَةُ في تعريفها: هي إِدْراكُ الشَّيْءِ بتَفَكُّرٍ وتَدَبُّرٍ لأَثَرِهِ، فهِي أَخَصُّ مِن العِلْمِ، ويُضادُّها الإنكارُ، يُقال: عَرَفَهُ، يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً وعِرْفاناً: إذا عَلِمَهُ بِحاسَّةٍ مِن الحَواسِّ الخَمْسِ، وأصلُ الكَلِمَةِ يَدلُّ على السُّكونِ والطُّمَأنِينَةِ.[19]

فالْمَعْرِفَة هي كل ما تعرفه النفس من الخير، وتطمئن إليه،[20]أي: الاعتقاد الذي تسكن به النفس، إلى أن معتقده على ما اعتقده عليه.

إِدْراكُ الشَّيْءِ على ما هو عَلَيْهِ بِتَفَكُّرٍ وتَدَبُّرٍ،[21] وهو إدْراك مَسْبوق بِجَهْلٍ، وهي مُرَكَّبَةٌ مِن تَصَوُّرٍ وتَصْدِيقٍ، وتَتَضَمَّنُ العِلْمَ والعَمَلَ وهو تَصْدِيقُ القَلْبِ، والفَرْقُ بينَها وبينَ العِلمِ من وُجوهٍ عديدَةٍ ومنها على وجه المثال:

1- أنَّ المَعْرِفَةَ تَتَعَلَّقُ بِصُورَةِ الشَّيْءِ وشَكْلِهِ، بَينَما العِلْمُ أعْمَقُ مِن ذلك فهو مَعْرِفَةُ الصِّفاتِ والأحْوال.
2- أنَّ المَعرِفَةَ أخَصُّ مِن العِلْمِ؛ لأنَّها عِلْمٌ بِعَيْنِ الشّيءِ مُفَصَّلاً عمّا سِواهُ، والعِلْمُ يَكونُ مُجْمَلاً ومُفَصَّلاً.[22]

ومن نافح عن المصطلح كثيرون، بل أكثر من الكثير، واعتبروا أن المصطلح مما تقبله اللغة ويمكن أن يكون من الألفاظ المولّدة.

ومصطلح "أسلمة المعرفة" كان المرادُ منه جعْلَ العلوم في خدمة التَّوحيد والإيمان، وجعْلَ العلوم كلِّها لِنُصرة حقائق الإسلام، الكامن في الكتاب والسُّنة، وتَجْليةَ الإعجاز العلميّ، وتَقْعيدَ العلوم الإنسانيَّة على ضوابطِ العقيدة الإسلاميَّة، والتَّحاكُمَ لأُولي العِلْم من المسلمين فيما اختلفوا فيه، بعد أن صارَت العلوم تُوجَّه للطَّعْن في الإسلام والعقائدِ الموحِّدة، بل صارَتْ في خدمة الإلحاد ومركزيَّة الإنسان.[23]

وكما وقعت الاعتراضات اللغوية على المصطلح ذاته، كذلك تعددت الأنظار والمفاهيم الاصطلاحية له، فعرّفه اصطلاحًا بعضهم:

- البديل المعرفي الإسلامي عن النموذج المعرفي العلماني السائد.[24]

---

[19] - تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت (133/24)

[20] - درء التعارض لابن تيمية، 3/8، الإنصاف للباقلاني، ص :13

[21] - انظر: تهذيب اللغة: (207/2)، مقاييس اللغة: (281/4)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: (404/2)

[22] - تاج العروس من جواهر القاموس» (33/ 127)

[23] - أسلمة المعرفة: إعادة صياغة المصطلح، د. بليل عبد الكريم، تاريخ الإضافة: 2011/1/18 ميلادي - 1432/2/13 هجري

[24] - العالم من منظور غربي: د. عبد الوهاب المسيري، القاهرة، دار الهلال، 2000م، ص.21

- عرض القضايا التي تتضمنها العلوم العقلية والتجريبية والإنسانية على القرآن والأحاديث الصحيحة

لنقبل منها ما صادق عليه القرآن والأحاديث الصحيحة ونذر ما دونه، وتكون حصيلة ما قبلناه في ضوء ذلك معرفة وعلمًا إسلاميًا.[25]

- إعادة صياغة منهجية المعارف وقوانينها بحيث يمثل الوحي فيها المصدر الأساس.[26]
- تقديم التصور الإسلامي للمعرفة الإنسانية، بإعادة صياغة الأمة الإسلامية وصبغها بصبغة الإسلام روحًا وفكرًا ومنهجًا.[27]

بل سوّى بعض الفضلاء بين أسلمة المعرفة وإسلامية المعرفة، باعتبار المنتج الذي نتج عن الفكرة والمذهب تجاوزًا لأزمة المصطلح؛ فجعل إسلامية المعرفة: المذهب القائل بوجود علاقة بين الإسلام والمعارف الإنسانية، والرافض لجعل الواقع والوجود وحده المصدر الوحيد للعلم الإنساني والمعرفة الإنسانية، وهو المذهب الذي يقيم المعرفة الإنسانية على ساقين اثنتين: الوحي وعلومه، والكون وعلومه، وليس على ساق واحدة هي الوجود.[28]

وعُرفت إسلامية المعرفة على أنها تعني: أن تصبغ المعرفة بخصائص الإسلام والتصور الإسلامي للكون والحياة.[29]

والزعم أن هذه المصطلحات من نوع «أسلمة المعرفة» أو «أسلمة العلوم الإنسانية» فكرة جديدة نسبيًا في العالمين العربي والإسلامي، وهي جاءت بناء على موقفٍ رافضٍ للاستعمار الغربي، ثم تطوّر لدى بعض التيارات من رفض «الاستعمار» سياسيًا إلى رفض «الحضارة» الغربية و«التشكيك» بمنتجاتها العلمية والإنسانية، إنما يتبنّاها ويروّج لها مَنْ ليس له أدنى معرفة بالإسلام عمومًا وشمولًا، ولكأنها وليدة حركة رافضة للاستعمار دون ومعرفة بالتأصيل والتقعيد الذي سبق الاستعمار بقرون لا بعقود.

---

[25] - ينظر: أسلمة الجامعات: مصطفى ملكيان، مقال علمي منشور بمجلة قضايا إسلامية معاصرة، ص259 وما بعدها، العدد،23 بيروت، 1424هـ، 2003م.

[26] - التوجيه الإسلامي للعلوم التجريبية: أنور الجندي، مجلة منار الإسلام، عدد شعبان 1412هـ/يناير 1994م، ص 169-172

[27] - أسلمة المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات المعاصرة: أنور الجندي، ص،79 دار العلوم، القاهرة، 1986م.

[28] - إسلامية المعرفة: ماذا تعني؟ د. محمد عمارة، ص،10 دار نهضة مصر، القاهرة، ط،1 2007م.

[29] - معجم مصطلحات الفكر الإسلامي المعاصر، دلالاتها وتطورها: فاتح محمد سليمان نكاوي، ص459

ونؤمن أن تسمية التقدم التكنولوجي والعلمي الطبيعي في الأمم الغربية حضارةً يعتبر تجاوزًا وتجوّزًا؛ إذ أنى يطلق على ما يقدمونه في مجال التقنية وغيرها حضارة بعد الحروب الأهلية والعالميتين والقنابل النووية والاستعمار والاستعباد ونهب الثورات وتدمير البلدان وقتل الشعوب؟! وإن كان العالم لا يشكك (غالبًا) في المنتج العلمي الطبيعي، لكن المنتج العلمي الإنساني ليس فقط محل تشكيك، بل هو محل رفض واعتراض بل ومصادمة، إن كان المنتج مشبعًا بالإلحاد والشذوذ والإباحية وتفسخ العلاقات وهدم الأواصر وزيادة الانتحار وسيطرة الخمور والمخدرات والاتجار بالبشر.

هي معادلة في غاية الوضوح والنزاهة في الطرح:

مركزية الإنسان + مادية الحياة = المنتج الغربي المشاهد.

وما نراه اليوم من مقاومة شعوب كثيرة للحضارة الغربية إنما هو تعبير عن قصور هذه الحضارة عن أن تشمل بعنايتها ورعايتها الشعوب الأخرى، وذلك لغلبة الروح العنصرية والمادية الفردية عليها.

المعرفة الإسلامية

والقيد بالإسلامية، أي: المعرفة الإسلامية، لأنها ثقافة ربانية متكاملة، مترابطة متناسقة، تجمع بين الدنيا، والآخرة، وبين العلم، والعبادة، وبين الروح، والمادة.[30]

ويمكن القول بأنها كلُّ ما أنتجه فِكْرُ المسلمين منذ مبعث الرَّسول صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إلى اليوم في المعارف الكونيَّة المتصلة بالله تعالى، وبالعالم، وبالإنسان، والَّذي يُعبِّر عن اجتهادات العقل الإنساني لتفسير تلك المعارف العامَّة في إطار المبادئ الإسلاميَّة، عقيدةً، وشريعةً، وسلوكًا.

فمصدرية المعرفة حينئذ تتعدد، والمقصود: المصادر التي يستقي منها الإنسان جميع العلوم، والمعارف التي يحتاج إليها، وتلبي احتياجاتِه، وتُشبع اهتماماتِه.[31]

فهناك مرجعية علمية شرعية تقبل وترفض، وهذه المرجعية تملك مجموعة من المبادئ والقواعد الإسلامية الحاكمة التي ترشد إلى ما هو صواب، وما هو خطأ، وما يجوز، وما لا يجوز من منظور المصلحة المعتبرة للمجتمع المسلم بل وللعالم، ولها سلطة نظرية مطلقة من كل وجه، ومن كل اعتبار، وتُعَدُّ المصدر الذي

---

[30] - التربية الأخلاقية الإسلامية لمقداد يالجن، ص: 75، العرب والعولمة لعبد الإله بلقيز، ص: 318.

[31] - نظرية المعرفة لأحمد الدغشي، ص :197، الرؤية الإسلامية لمصادر المعرفة لرياض جنزرلي، ص :7، اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة لمحمد عواد، ص :55

تنبثق منه التصورات، ومناهج التفكير، والأهداف العليا للمجتمع المسلم.[32]مما يدعو ويعزز ويضع الأطر المعرفية والشرعية لزيادة المعارف، والعلوم بشكل غزير، ومتنوع، ومتكامل.[33]

ومن التعريفات التي ترقى للباحث عن المرجعية الإسلامية: أنها التصور الشامل للإنسان، والكون، والحياة المستمد من القرآن الكريم، والسنة النبوية.[34]

والذي يلمحه الباحث في التفريق بين المصطلحين: أسلمة المعرفة، والمعرفة الإسلامية، أن الأول، إن قُبِل، يدل على التخلية والنقد والتحليل والقبول والرفض، دون الإنتاج والإنشاء، والمصطلح الثاني يدل على الخصوصية والمرونة والفاعلية والقدرة على الإنتاج والإنشاء والإبداع والابتكار.

ولا شك أن النعت في هذه الحالة أقوى في الدلالة والشمول من الإضافة، والله أعلم.

وإذا كان صاحب مصطلح "أسلمة المعرفة" يؤكد على أن المصطلح لا يقتصر على النقد والتحليل، بل هو يتعدى إلى الاستمداد من الشريعة وأصولها ومبادئها، فجزء منه نقد، والجزء الأكبر إنشاءً وابتكارًا واستنباطًا واستمدادًا، فيمكن القول، في هذه الحالة، إن الخلاف بين أسلمة المعرفة والمعرفة الإسلامية خلاف لفظي لا ثمرة له، فكلا المصطلحين يدلان على هذا المعنى تحت مظلة الحق ضالة المؤمن.

وقد اقترح طه عبد الرحمن[35] استبدال "أسلمة المعرفة" بـ " تقريب المعرفة"؛ اقتداءً بالإمام ابن حَزْم الظَّاهريِّ في كتابه "التقريب لعلوم المنطق"[36]، وقد وضَع آخَرُون مصطلحَ "تكامُلِ المعرفة"؛ لِتَدارُك التحيُّز الذي يوحي به مصطلَحُ "أسلمة".[37]

لكن أبغي طرْحَ مصطلَحٍ يَجْمعها كلَّها في غاياتِها، ويتفادى سلبيَّاتِها، وهو "وَحْدة المعرفة"؛ فغاية الرِّسالة السَّماوية التوحيدُ، والحقيقة واحدةٌ، والطريق واحدٌ، والقول بالتَّكامُل لا يكون إلاَّ عن خلافٍ واقعٍ، لا

---

[32] - المرجعية الإعلامية في الإسلام لطه أحمد الزيدي، ص: 117، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية لعبد الوهاب المسيري، 25/1.

[33] - انظر: تفسير ابن عاشور، 272/10، المدخل إلى علوم القرآن لمحمد فاروق النبهان، 90/1

[34] - منهج التربية الإسلامية لمحمد قطب، 10/1، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية لمحمد مرسي، ص :41

[35] - انظر كتابه: "تجديد المنهج في تقويم التراث".

[36] - ليس التقريب هنا كالتقريب هناك، فالتقريب في عرف الأوائل نوع من التسهيل للأذهان والعقول بالشرح والتبسيط، وليس المقصود التقارب.

[37] - فبعد أن أثار شعار إسلامية المعرفة حملة من النقد والسخرية من العديد من الكتاب العرب أمثال السيد يسين، وزكي نجيب محمود، وبرهان غليون، وعلي حرب، وترافقًا مع رواج مفهوم التكامل المعرفي علت أصوات تطالب بإحلاله بديلًا عن إسلامية المعرفة، إلا أن إثارة المعهد لهذا المفهوم لم يكن سوى تأكيد منه ودعوة إلى استعادة قيم التكامل المعرفي والاستفادة منها في تشكيل عقل الباحث المسلم، وفتح آفاقه المعرفية، دون أن يكون بديلًا عن إسلامية المعرفة الرسالة التي أُنشئ من أجلها المعهد، وما مفهوم التكامل المعرفي إلى أحد أركان هذه الرسالة، واجتهاداته التي تتجدَّد بمرور الزمن، وتطوُّر الأفكار. من كلام الدكتور فتحي ملكاوي في كتاب "مقالات في إسلامية المعرفة".

اختلاف؛ لأنَّ الخلاف يَحْصل عن تنوُّع، والاختلاف عن تضادٍّ، فيَنْتج عن الخلاف حالَ الحوارِ تكامُلٌ، والتَّكامل يُرام منه التَّوحيد في الكلمة، والتعاونُ في العمل، والتنوُّع في الأفكار، فلا يقع الصِّدَام؛ فالبعض يكمل البعض الآخر.[38]

وكذا مصطلح "وحدة المعرفة" وممَّن استعمل هذا المصطلح د. عبد الحميد أبو سُلَيمان، وهو من كبار مؤسِّسي مَشْروع "أسلمة المعرفة"، ولا أُحَمِّل النصَّ فوق ما يدلُّ؛ فالسِّياق مفهوميٌّ لا اصطلاحي؛ أي: الْمُرَكَّب استُعْمِل في سياق الكلام كمفهومٍ لا مصطلح، قال في أحَد مؤلَّفاته: "ومضَتْ بِي سنون في التدريس الجامعيِّ، بذلْتُ فيها جهدي؛ لكي أُجَسِّد رؤيةَ منطلقات إصلاح الفِكْر والوجدان، والتي هي رسالةُ الْمَعهد وغايته؛ وذلك انطلاقًا من مُواجهة "أزمة الفِكْر الإسلامي" بواسطة تَحْقيق وحدة المعرفة الإسلاميَّة؛ نصوصًا ورؤية، وقِيَمًا ومفاهيمَ، وعِلمًا اجتماعيًّا وحياتيًّا، وتَجسيدًا للفطرة الإنسانية السَّوية، والسُّنن الكونيَّة واقعًا زمانيًّا ومكانيًّا، ومُواجهة أزْمة الإرادة والوجدان للمُسْلم، التي تكمن في مَجال التربية ووجدان الطُّفولة؛ وذلك بالعناية بِمَجال التربية وبرامِجِها وأدبيَّاتِها بالدرجة الأولى".[39]

وقد ذهب إلى هذا المصطلح جماعة منهم د. طه علواني حين قال: فالقرآن الكريم يُقرِّب معارِفَ السابقين، ويَدْعو إلى إقامة وَحْدةٍ لِمَعارف الوحي، مع اعتمادِه أسلوبَيِ التَّصديق والْهَيمنة، وذلك بأن يُوافِقَ كلَّ معرفةٍ فيها لَم يطرأ عليها تحريفٌ أو انتحال "مِن غيْر أن يعني ذلك التَّصديقُ أو تلك الْهيمنةُ التوقيعَ على كلِّ معرفةٍ فيها، بِقَطع النَّظَر عن سلامتها من الخطأ، بل يُعمِل فيها منهجه التقديريَّ التمحيصيَّ؛ كي يتميَّز السليم فيها من الْمُنحرف، في صورة عمَليَّة استرجاعيَّة، شاملةٍ لذلك الميراث، تتضمَّن نقْدَه، وتَحليلَه، وتطهيرَه مِمَّا أُلْحِق به من إضافاتٍ واجتهادات تتنافَى مع مضمونه".[40]

إن أزمة العلوم الإنسانية والاجتماعية في عالمنا العربي والإسلامي إنما نشأت نشوء الانبهار والمتابعة لما أنتجته المدارس الغربية عمومًا، وقد نشأت هذه المدارس في الغرب نشأة مأزومة، وهي نتاج معضلة وأزمة طبيعة الصدام مع الكنيسة، ونشأة العلوم الإنسانية والاجتماعية بالغرب، وسياقات ورودها داخل المجتمعات الإسلامية، واستنباتها دون الوعي بأصولها المعرفية وخلفياتها الفلسفية ورؤيتها للإنسان والكون والحياة، وذلك من لدن أناس لا صلة لهم بالرؤية المعرفية والمنهجية للعلوم الشرعية – نتج عن كل هذا –

---

[38] - أسلمة المعرفة: إعادة صياغة المصطلح، د. بليل عبد الكريم، في مقاله، سبق ذكره.

[39] - "الرُّؤية الكونيَّة الحضارية القرآنيَّة المنطلق الأساس للإصلاح الإنساني" عبد الحميد أبو سليمان، 2008.

[40] - منهجيَّة التعامل مع التُّراث حوار مع طه علواني في صحيفة "المستقِلَّة"؛ نقلاً عن: أحمد محمد حسين الدغشي: "نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتُها التربوية"، دار الفكر: دمشق، ط (1)، 2002، ص 132.

«انفصال العلوم الوافدة عن العلوم الموروثة بمناهجها وموضوعاتها وقضاياها التي تهتم بها، والنتائج التي تتوصل إليها.

وأضحت لدينا علوم اجتماعية حديثة ولكنها غير وظيفية، كما أضحت لدينا علوم شرعية أصيلة ولكنها غير فاعلة في التطور الاجتماعي.

وإضافة إلى ذلك، كانت مدرسة العلوم الاجتماعية الحديثة أكثر قدرة من مدرسة العلوم الشرعية على ملء الفراغ الذي أوجده جمود العلوم الشرعية[41] وعجز القائمين عليها عن استيعاب القضايا المستحدثة وإخضاعها للمنهجيات الشرعية، ووجدت مدرسة العلوم الاجتماعية داعمًا قويًا لها في الدولة الحديثة من جهة والدوائر الأكاديمية الغربية من جهة أخرى. وبعد مرور ما يقرب من قرن على نشأة العلوم الاجتماعية الحديثة – المنقولة- ثبت أنها لم تسهم في تقدم أو نهضة المجتمعات العربية والإسلامية، وأن حصيلة ما أنتجه أساتذة العلوم الاجتماعية – بمختلف فروعها – لم يعد كونه مجرد نظريات واهية الصلة بمشكلات المجتمع الذي ينتمون إليه، واتضح أنهم كانوا في أغلبهم وسطاء مترجمين، ولم يكونوا علماء حقيقيين، ولم يظهر لواحد منهم نظرية اجتماعية أو نفسية أو سياسية أو اقتصادية تنسب إليه هو وإلى اجتهاده الذاتي.[42]

فدونك؛ أسلمة المعرفة، وتقريب المعرفة، ووحدة المعرفة، وتكامل المعرفة، وإسلامية المعرفة كمصطلحات تعبر عن المقصود الأساس، وهو اعتماد الوحيين كمصدرين رئيسيين للمعرفة "تتكامل" معه المصادر الأخرى من الحواس وعمل العقل، في فهم المعرفة وإدارتها، وللجمع بين الآيات المتلوة والآيات الكونية المحسوسة وفق منهج تحقيق معنى الاستخلاف وعمارة الكون لما فيه نفع البشرية جمعاء، مع تحقيق معنى العبودية لخالق الكون سبحانه وتعالى.

ويرى الباحث أن المصطلح الأدق والأصوب والأكثر قبولًا لغويًا ومعرفيًا، هو المعرفة الإسلامية.

فقد راودني سؤال منذ فترات طويلة عن فكرة تدريس كبرى الجامعات الإسلامية والعربية لمادة الفلسفة الإسلامية، ولماذا لم يطلقوا عليها أسلمة الفلسفة؟ أو إسلامية الفلسفة؟

لماذا قبل غالب المجتمع الأكاديمي لمادة الفلسفة الإسلامية؟

---

[41] - كذا قال، والجمود ليس في العلوم الشرعية، بل في بعض المنتسبين إليها، كما أتبع كلامه، والعبارة تحتاج إلى تمحيص.

[42] - المجتمع المدني في ضوء المقاصد العامة للشريعة إبراهيم البيومي غانم، ص١٢١. ضمن كتاب: مقاصد الشريعة وقضايا العصر: مجموعة بحوث.

بل لماذا قبل غالب المجتمع الأكاديمي مصطلح الاقتصاد الإسلامي؟

وقل ذلك عن التاريخ الإسلامي، والسياسة الشرعية الإسلامية، وعلم النفس الإسلامي.

إن المعرفة الإسلامية تعني - فيما يعتقد الباحث – تغيير بعض القواعد والأصول المتعلقة بالمعرفة، فمن حيث المصدرية، والمدخلات المعرفية من هذه الجهات والمصادر، ثم من حيث الأدوات التي تستخدمها الذات العارفة في التعامل مع المدخلات المعرفية من مصادرها، ثم المنتج الذي تفرزه هذه العمليات العقلية بالأدوات المستخدمة للوصول إلى نتيجة حقيقية يمكن الاتكاء عليها وإفراز ما فيه نفع الناس، كل الناس، كما يبين الشكل المقبل المتعلق بمفهوم النظرية المعرفية التي يتكئ عليها علم النفس الإسلامي، كأنموذج للمعرفة الإسلامية.

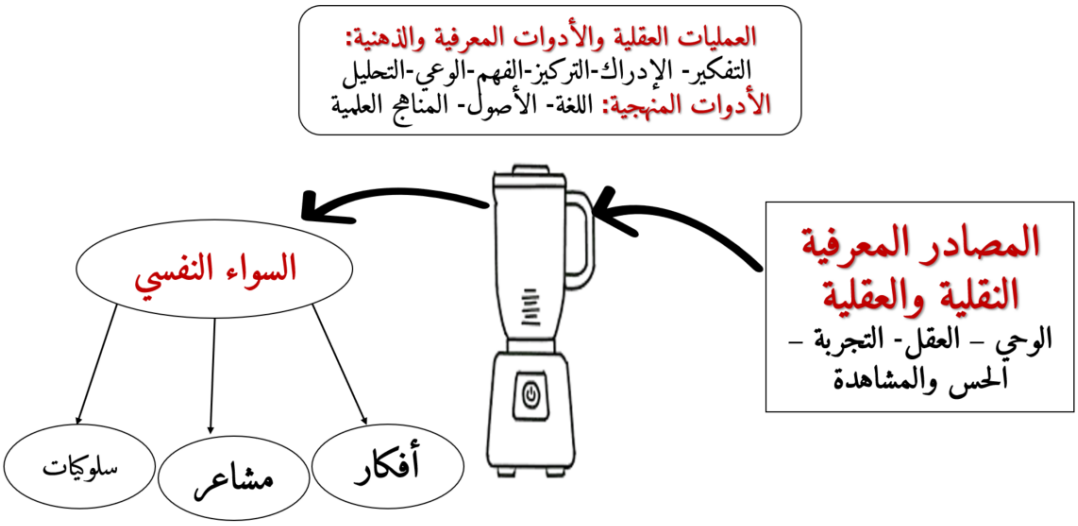

43

وعلم النفس الغربي – كنموذج مقابل لعلم النفس الإسلامي - من سماته منذ نشأته في العصر الحديث، وهو يتنوع ويتبدل وينمو ويتطور، وما اعتبروه مرضًا قبل عقود أصبح سلامة ورفاهية نفسية، والتعظيم للعلم الغربي دون نقد أو تمحيص هو ما سماه البروفيسور مالك بدري، رحمه الله، في معرض أزمات علماء النفس المسلمين مرحلة الافتتان بالغرب عند علماء النفس المسلمين، والتي اعتقد، رحمه الله، أن هذه المرحلة قد تم تخطيها، والواقع أن البعض مازال غارقًا فيها لشحمة أذنيه.

---

43 - مفهوم النظرية المعرفية الإسلامية وإسقاطه على علم النفس الإسلامي.

والذي أعتقده أن هذا الافتتان الكبير له جملة أسباب، منها؛ الهزيمة النفسية، والكسل، والخوف الوهمي، فهي سلطة الثقافة الغالبة، فالمتفوق قوة وبطشًا وجيوشًا و اقتصادًا يفترض أن يكون متقدمًا في كل المجالات، فهو منتصر ونحن المنهزمون، فقد هزم أولئك الباحثون أنفسهم قبل أن يهزمهم خصومهم، ثم إنهم كسالى في الاطلاع والتمكن من علوم السلف الأخيار، الأئمة الأبرار، فقد حوى الإرث التاريخي لعماء الإسلام كنوزًا حقيقية معرفية وسلوكية متعلقة بالنفس وأحوالها، لكنهم تكاسلوا عنها واكتفوا بما يلقيه إليهم الغرب والشرق من تقنيات وممارسات، وأما الخوف فهو أكبر وهم سيطر على الإنسان المسلم في العصر الحديث، فيما يرى الباحث.

وقد أكد مجموعة من الباحثين على رأسهم عبد الحميد أبو سليمان أن نجاح مشروع إسلامية المعرفة يتوقف على ثلاثة شروط أساسية[44] وهي:

أولًا: قوة البناء النفسي أو الشجاعة النفسية: فمن الملاحظ أنه لم تقم في التاريخ قائمة لأمة لا يتمتع أبناؤها بالقوة والشجاعة النفسية، والأمة الإسلامية لم تفرض نفسها على التاريخ ولم تؤثر فيه أقوى ما يكون التأثير إلا بما أوتيته أجيالها الأولى المؤسسة للحضارة الإسلامية من شجاعة انتفت معها مشاعر الخوف والدونية. وهو ما يعبر عنه القرآن الكريم في قول الله سبحانه وتعالى: "خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ" (مريم:12) والكتاب رمز للحضارة والإصلاح وأساسهما، والقوة تشمل كل ألوان القدرة التي تنبع في أساسها من القوة النفسية للأمم.

ثانيًا: سلامة منهج التفكير الحضاري: فبلوغ أي مجتمع للنجاح التاريخي والإنجاز الحضاري يتوقف على مقدار ما يتوفر له من الوعي الكامل بعنصري الزمان والمكان؛ فالفكر الذي ينكفئ على نفسه فكر مهزوم عقيم منحسر، وعقلية التقليد الناجمة عن العزلة الفكرية وقصور منهج الفكر عن الشمولية والانضباط والتحليل وتحري الأسباب لابد من أن تنتهي وأن تزال كل آثارها.

إن تفوق منهج التفكير في سياق الظروف الخاصة بكل عصر، وما تحتوي عليه من إمكانيات وما تثيره من حاجات وما تطرحه من تحديات ومتغيرات أمر ضروري، ولا يتحقق نجاح ولا تكون غلبة الأمة من الأمم أو حضارة من الحضارات إلا بقدر توفر هذا الشرط في منهج فكرها ودليل فعلها.

---

[44] - معارف الوحي: المنهجية والأداء، عبد الحميد أبو سليمان (1996). مجلة إسلامية المعرفة. ع. 3. ص67

ثالثًا: نهج الخلافة الذي ينطلق من رؤية حضارية تنبع من روح الحب وقصد الخير للخلق كافة: إن ما يميز الرؤية الحضارية أنها تنطلق من منظور شمولي إيجابي، يهتم بحاجات البشر ويسعى لما فيه مصلحتهم، وبالتالي فإنه بقدر ما يتحقق للأمم والحضارات من شمولية الرؤية الحضارية التي تنبع من روح المحبة للخليقة يكون نصيب تلك الأمم والحضارات من الاستمرار والبقاء.

إن إسلامية المعرفة تُعنى أكثر ما تُعنى بتخريج نخبة منتجة للعلم النافع الذي يحقِّق الفاعلية العلمية للإنسان المسلم من ناحية، ويسعى إلى تخليص مجتمعاتنا الإسلامية من الأزمة الفكرية التي تحول بيننا وبين التقدم، وأسهم في تعميقها فصل التعليم الديني عن التعليم المدني.

المبحث الثاني: بيان رأي الباحث في الخطة العلمية العملية لتجاوز الخلافات اللفظية في العلوم الإنسانية، وعلم النفس الإسلامي عينة صالحة.

إن الباحث يعتقد أن ضبط المصطلحات، وبيان الحدود والتعريفات من أولى أولويات البحث العلمي، لا سيما مع وجود الترادف في اللغة من جهة، والتعارض مع هذه المصطلحات في أروقة المجتمع العلمي والأكاديمي من جهة أخرى، ولا ينبغي لنا أن نغفل المعارضة الحادة والعنيفة والساخرة من عموم الفكرة قبل تفصيلاتها، فالدوافع والدواعي المعرفية لضبط المصطلحات غاية في الأهمية.

والقارئ لتاريخ مشروع "أسلمة المعرفة" عمومًا منذ الفاروقي، رحمه الله، ورفاقه المباركين، وحتى الآن سيكتشف أنه لم يجد المنفذ الحقيقي للتطبيق والإسقاط على أرض الواقع، والتنفيذ في الجامعات الأكاديمية والمحاضن المعرفية بحيث لا يغير نمط التفكير الأكاديمي عند أصحابه فحسب، بل يتضمن مشروع نهضة الأمة لتتبوأ مكانتها الحقيقية، ورغم الجهود الجبارة والإصدارات والمؤلفات التي أضاءت الطريق لأمثالي ومَنْ هم أولى مني وأفضل في المجال للفهم والوعي والسعي، ومع مزيد التفكير في أسباب هذا التعطيل والإيقاف لهذا المنتج المعرفي المبارك، أرى أن أزمة المصطلح والمنهج أغرقت الباحثين فيها، فغاصوا ثم لم يطفوا على السطح مرة أخرى ليسبحوا في كل اتجاه ويحققوا المراد، وهذا مع التكرار المستمر لمذهب الباحث أن ضبط المصطلحات هو أولى الأولويات، لكنه الخروج الواجب من عنق الزجاجة إلى الفضاء الأرحب والأوسع لنظريات وحقائق معرفية في شتى مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وإن كان لي من إبداء الرأي في خطة عملية للخروج من عنق الزجاجة وتخطي هذه الأزمة؛ فهي كالتالي، وما كان منها صوابًا فهو من الله تعالى:

❖ **الثقة في النفس[45] بعد التوكل على الله تعالى:**

فالهزيمة النفسية عند المسلمين في العصر الحالي عميقة الأثر، وهي تؤثر سلبًا على حياة المسلمين عمومًا وفي كل المجالات، بله الإخصائيين النفسيين والمتخصصين في علم النفس الإسلامي، تلعب الثقة بالنفس والكفاءة الذاتية دورًا حاسمًا في تحقيق النجاح في مجالي البحث العلمي والريادة، ومن خلال الإعداد النفسي الجيد، يمكن للأفراد تعزيز هذه الخصائص وتوظيفها لتحقيق أداء متميز ومستدام؛ لذلك، يتعين على الباحثين والرواد الاهتمام بتطوير قدراتهم النفسية والعمل على بناء وتعزيز الثقة بالنفس والكفاءة الذاتية كجزء أساسي من مسيرتهم المهنية.

وفي عالم مليء بالتحديات والفرص، تعتبر الثقة بالنفس والكفاءة الذاتية عناصر حاسمة لنجاح الباحث والرائد على حد سواء، وتشكل هاتان الخاصيتان الحافز الداخلي الذي يدفع الأفراد إلى مواجهة التحديات بثقة واعتداد، ويؤهلهما لاستغلال الفرص المتاحة بكفاءة وفعالية؛ لذلك، يصبح الإعداد النفسي للباحث والرائد أمرًا ضروريًا لتحقيق النجاح في مسيرتهما، وعندما يثق الباحث بقدراته، يكون أكثر استعدادًا لاستكشاف مجالات جديدة، وتحمل المخاطر، والتعامل مع الفشل كجزء طبيعي من عملية التعلم، وتعزز الكفاءة الذاتية من قدرة الباحث على تنظيم وقته وجهوده، مما يسهم في تحقيق إنجازات مستدامة ومبتكرة.[46]

❖ **تجاوز الخلافات الفلسفية**

تجاوز الخلاف الفلسفي في البحث العلمي يتطلب فهمًا عميقًا، ومرونة فكرية، وتركيزًا على الأهداف المشتركة للعلوم والمعارف، ومن خلال الحوار البناء والمنهجيات التعددية، يمكن تحويل الخلافات إلى فرص لإثراء البحث وتحقيق نتائج أكثر شمولية وتأثيرًا، فمن المهم جدًا فهم الجذور الفلسفية للعلوم الإنسانية الاجتماعية لا سيما علم النفس الإسلامي، لمعرفة التأثير على معارفنا الإسلامية سواء في مناهج البحث أو وصف المنتجات المعرفية منها، وليس بقصد الاعتماد عليها كمناهج فلسفية، فهو مما أثبت ضرره عند أصحابه وعند أصحابنا حين ترجموه واعتمدوه، فقد آن الأوان لتجاوز هذه الإشكاليات المفتعلة،

---

[45] - قد يبدو للقارئ أن هذا ليس عمليًا، بل هو إعداد نفسي يؤهل إلى تنفيذ الخطة العملية.

[46] - انظر: الصلابة النفسية وعلاج الهشاشة النفسية، د. محمد محمود مصطفى، مكتبة الأسرة العربية، إسطنبول – تركيا، الطبعة الأولى 2023

والتأصيلات المتكلفة، والمخرجات غير الواقعية، أو الواقعية التي ثبت عجزها عن مواءمة مجتمعاتنا بخصوصيتها.

إن تجاوز الخلافات الفلسفية يمكن أن يشجع على تعاون أكثر فعالية بين الباحثين والعلماء من مختلف التخصصات، مما يؤدي إلى تبادل أفضل للأفكار والمعلومات، ويمنع فكرة الفوقية والاستعلاء المسيطرين – في رأيي – على أصحاب النماذج المختلفة في بلادنا، ويمكن أن يؤدي إلى قبول أكبر لتنوع وجهات النظر والمقاربات في علم النفس، مما يزيد من غنى وتعمق البحث العلمي والتطبيق العملي، كما أن التركيز على الحلول العملية والتطبيقات العملية يمكن أن يكون أكثر فعالية في تقديم المساعدة الحقيقية للناس بدلًا من الانغماس في الجدل الفلسفي، بل ومن المرجح أن يدفع التجاوز للخلافات الفلسفية والابتعاد عنها إلى أن يفتح الباب أمام الإبداع والابتكار في تطوير نظريات وتقنيات جديدة.[47]

❖ الجهات البحثية الأكاديمية

إن المراكز البحثية الأكاديمية المتنوعة هي بمثابة المحرك الأساسي للتقدم العلمي والمعرفي، وتسهم بشكل كبير في تحسين جودة الحياة على المستوى الإقليمي والعالمي، إن المراكز البحثية تخلق بيئة تشجع على الابتكار من خلال توفير الموارد والدعم اللازمين للباحثين، والمراكز البحثية تجمع بين باحثين من تخصصات مختلفة، مما يعزز التعاون بين العلوم المختلفة ويؤدي إلى حلول شاملة للمشكلات المعقدة التي أصبحت تقذف في المجتمعات الإسلامية من كل حدب وصوب.

في المراكز البحثية، لا حدود للخيال، ولا قيود للإبداع. هي واحات يحلم فيها الباحثون بالمستقبل، ويعملون بجد واجتهاد لجعله واقعًا ملموسًا. فكل إنجاز يخرج من هنا، هو نجم يضيء سماء المعرفة، وكل فكرة تُولد، هي شعلة تضيء درب الابتكار.

إن المراكز والجهات البحثية الأكاديمية ينبغي أن تضطلع بعدة مهام على سلم ترتيب الأولويات، وهي في رأيي:

1) أن تتولى مراكز بحثية قوية الدعم مسؤولية تحرير القاموس أو المعجم الخاص بمصطلحات كل علم من العلوم الاجتماعية والإنسانية، فمركز لمصطلحات علم النفس الإسلامي، وآخر لعبارات علم الاجتماع الإسلامي، وثالث للتاريخ الإسلامي، ورابع لعلم الإنسان الإسلامي، وخامس للاقتصاد

---

[47] - ولا يمنع هذا التجاوز من تبني بعض الفلسفات من هنا وهناك مع التدليل عليها وبيان صوابها من خطئها حينما يعتمدها باحث ما.

الإسلامي، بحيث تصبح هذه المعاجم المرجعية اللغوية الاصطلاحية للباحثين في كل فن من هذه الفنون، وكلية علم النفس الإسلامي وضعت المخطط العام للجنة متخصصة تجمع متخصصي اللغة العربية والانجليزية والنفسية والشرعية تنحصر مسؤوليتها لإخراج هذا المعجم المتعلق بعلم النفس الإسلامي، والطريق شاق والدرب طويل، والله المسؤول أن يمدنا بالعون على البداية والتمام.

2) إنشاء المراكز أو المعامل التربوية والنفسية المتخصصة في رصد وتحليل وتقييم الظواهر النفسية المختلفة مع إيجاد الحلول التربوية والنفسية والاجتماعية المختلفة المناسبة لطبيعة مجتمعاتنا وخصوصيتها، فمن خلال الدراسات المخبرية، يمكن للباحثين فهم العوامل التي تؤثر على السلوك البشري والعمليات العقلية مثل الإدراك والتعلم والذاكرة، ولا شك أن النتائج المستخلصة من المعامل النفسية يمكن تطبيقها في مجالات عديدة مثل التعليم، والصحة، والعمل، مما يسهم في تحسين جودة الحياة، ومن توفيق الله تعالى أن أنشأت كلية علم النفس الإسلامي محضنًا بحثيًا لتحرير معايير السواء النفسي من حياة النبي صلى الله عليه وسلم فيه تسعة باحثين، يتركز بحثهم على ضبط تعريف واضح ومحدد للسواء النفسي، بحيث من لا يحققه فهو ممن يحتاج إلى التدخل النفسي، والمعيارية المنضبطة هي سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الشمائل المحمدية للإمام محمد بن عيسى الترمذي،[48] وكما أنشأت الكلية مختبرا لأبحاث المراهقة فيه خمسة عشر باحثًا بقصد تحرير المصطلح من جهة، ومعرفة أصوله الإسلامية من جهة أخرى، ثم رصد المشكلات التي ذات الأصول المجتمعية والأخرى ذات الأصول النفسية، بل وطرق التعامل معها، بحيث يكون الناتج منه مرجعًا معتمدًا للعاملين في هذا المجال.

3) الجامعة الإسلامية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، وهو حلم قديم يراود الباحث[49] وغيره من المهتمين بهذا الجانب؛ بحيث تصبح هذه الجامعة المرجعية الأكاديمية لهذه العلوم الإنسانية والاجتماعية الإسلامية، بحيث تتضمن هذه الجامعة في أروقتها الأكاديمية:

أ- كلية علم النفس الإسلامي.

ب- كلية علم الاجتماع الإسلامي.

ت- كلية علم الإنسان الإسلامي.

ث- كلية علم السياسة الإسلامي. (السياسة الشرعية).

ج- كلية علم الاقتصاد الإسلامي.

- ستصدر قريبًا بحول الله تعالى ورقة علمية تتضمن النتائج الأولية لهذا المركز.[48]

- ولأنه مشروع ضخم وكبير اكتفيت بإنشاء كلية علم النفس الإسلامي حتى يأذن الله تعالى للجامعة العامة بالوجود.[49]

ح- كلية علم الإعلام الإسلامي.

خ- كلية علم التاريخ الإسلامي. وما يمكن أن ينتج عن هذه القاعدة من علوم ومعارف تتكئ على النظرية المعرفية الإسلامية.

❖ إنشاء مجمع التحقق الأكاديمي، شبيه بمجمع اللغة العربية، أو بمجمع البحوث الإسلامية، كجهة معتمدة راعية ومسؤولة عن التحقق الأكاديمي مما يطرح من قضايا "الأسلمة" أو المعرفة الإسلامية في التخصصات الإنسانية والاجتماعية المختلفة.

إن وجود جهة تتحقق من جودة النظريات المعرفية في العلوم الإنسانية يحمل فوائد هامة في هذه المرحلة المتشابكة من تاريخ عالمنا العربي والإسلامي، فهي ضمان الدقة والموضوعية؛ من حيث التحقق من جودة النظريات والممارسات مما يزيد من موثوقية النتائج ويقلل من احتمالية الأخطاء، كما تساهم جهود هذه الجهة في تحسين كفاءة البحث العلمي من خلال متابعة المنتجات المعرفية والعلمية الأكاديمية وغيرها، وهذ الجهة تضفي معايير الثقة والانضباط للأبحاث والنظريات المعرفية من قبل المجتمع الأكاديمي والجمهور العام، كما ستدفع الباحثين إلى التحرز من العجلة والإسراع غير المنضبط والمبادرة إلى تحسين أبحاثهم وتطوير مناهج جديدة تواكب التقدم العلمي والاحتياج المجتمعي، وهذا – لا شك – سيدفع بوجود المعايير الموحدة إلى التعاون بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية من خلال توفير لغة مشتركة وأسس موحدة للتقييم، ويساعد في تحقيق التوازن بين مختلف النظريات والمعارف، ويمنع الانحياز نحو نظرية معينة دون دليل علمي كافٍ.

❖ الاعتمادات الأكاديمية والمهنية

عجيب حال الأكاديميين العرب والمسلمين حين يجتمعون[50]، فليس الاعتراض مني على الاختلاف فهو مفيد نافع إن التزم الجميع بالأدبيات الراقية والأخلاقيات الإسلامية، لكن رغبة الكثيرين أن يتم الاتفاق على كل ما يقولون، وأن الاعتراض من لوازم الهدم والانتقاص والتسخيف والتسطيح، ومع إعجاب المرء برأيه ونموذجه المعرفي تضخمت الذوات وغلب عليها، إلا من رحمها الله، سوء الفهم لطبيعة القبول بالنماذج المتعددة والنظريات المختلفة والتي يمكن أن تنطلق من أصول منهجية ومعرفية واحدة، ففي علم النفس الغربي مدارس متعددة ومناهج مختلفة، فلم لا يكون الأمر كذلك في علم النفس الإسلامي؟! وما المانع من المقاربات المعرفية المخلفة إن كانت تنطلق جميعها من النظرية المعرفية الإسلامية ومنتجها المعرفي في الأخير

---

[50]- وإنا لله.

يهدف لتحقيق مراد الرب تعالى وحاجة الإنسان؟! وإن من الإشكاليات المطروحة (العملية) عدم وجود الجهات التي يمكن أن تعتمد المنتجات المعرفية الصادرة عن المؤسسات الأكاديمية التي تعنى بالمعرفة الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومن التجارب الغنية والغريبة في هذا المجال تجربة البرمجة اللغوية العصبية؛ إذ عجزت مؤسساتها عن نيل الاعتماد الأكاديمي من الجهات الرسمية لأسباب ليست هذه الورقة مجالًا مناسبًا لشرحها، على الرغم من عدم الاعتراف الأكاديمي الرسمي، تمكنت البرمجة اللغوية العصبية من بناء مجتمع من الممارسين والخبراء الذين يؤمنون بفوائدها ويعملون على تطويرها ونشرها، وإذا تواصلت الأبحاث والدراسات التي تثبت فعالية هذه التقنيات، فقد يشهد المستقبل تحولًا في قبولها الأكاديمي، ومن مقصودي بيان ما اتخذته مؤسسات البرمجة اللغوية العصبية من خطوات لترسيخ وجودها وتأصيل عملها، فقامت بالتالي:

- إصدار الشهادات الخاصة: تمتعت بعض المنظمات بقبول واسع بين المهتمين بتقنيات البرمجة اللغوية العصبية، وأصدرت شهادات خاصة يعترف بها في الأوساط غير الرسمية كدليل على الكفاءة والمهارة في هذا المجال.
- التركيز على التدريب المكثف: فقد ركزت العديد من البرامج التدريبية على تقديم محتوى مكثف وشامل يشمل الجوانب النظرية والتطبيقية للبرمجة اللغوية العصبية، مما يمنح المشاركين مهارات عملية يمكنهم استخدامها في مجالات مختلفة.
- نشر مجتمعات الدعم: فقد أنشأت بعض المنظمات مجتمعات دعم تجمع بين الممارسين والخبراء لتبادل الخبرات والمعرفة وتقديم المشورة والمساندة.
- الإكثار من ورش العمل والندوات: فقد نظمت ورش العمل والندوات لتعليم ونشر تقنيات البرمجة اللغوية العصبية، وجذبت المشاركين من مختلف الخلفيات والمجالات.
- التركيز على تسويق الفوائد العملية: رقد ركزت الجهود على تسويق الفوائد العملية والتطبيقية لتقنيات البرمجة اللغوية العصبية في مجالات مثل تطوير الذات، والتواصل الفعال، وإدارة الأعمال.

فهو نداء للمتخصصين والأكاديميين للتعاون المثمر المستعلي عن حظوظ النفس الفاسدة، وطلب الحد الأدنى من الاعتراف المتبادل من كل طرف متخصص في مجاله، وإيجاد أرضية مشتركة لتكوين جهة معتمِدة (بكسر الميم) تتولى اعتماد المؤسسات الأكاديمية والمراكز البحثية والأفراد المتخصصين، وتصبح الجهة التي تصدر الشهادات الأكاديمية والدبلومات ورخص الممارسة المهنية، وفي اعتقادي أن هذه الخطوة من أهم

الخطوات التي تضمن الانعتاق من سيطرة الغرب على العمل الأكاديمي العربي والإسلامي، حيث سينقل سيطرة الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) إلى تلكم الجهة التي ندعو إلى إنشائها، صاحبة المعايير والأسس والقواعد الإسلامية، وقد يتضمن هذا تكوين لجنة أكاديمية وقانونية وإدارية لمخاطبة الجهات المعنية في حكومات الدول العربية والإسلامية وعقد الاتفاقيات الفاعلة في هذا المجال.

❖ **التركيز على العالم الإسلامي والعربي قبل الغربي**

فمحاولة السعي الحثيث لنيل الاعتراف من الغرب قاصمة ظهر؛ إذ لن يتحقق هذا الاعتراف إلا بمعاييرهم، وهي معايير لا تتوافق مع ما نرغب ونريد ونحتاج، فالتركيز على بلادنا وباحثينا ومؤسساتنا أولى وأفضل وأصح وأضبط من هذا اللهث غير اللائق ولا المناسب خلف المؤسسات الغربية، والتي بدأت دول أوروبا في نفس الاعتراض[51] على سيطرة الجمعية الأمريكية في علم النفس على مفاصل علم النفس في العالم، وقد صرح بهذا قادة العلم والمعرفة في أوروبا، ولا يتضمن هذا المصادمة مع هذه المؤسسات العالمية وإنما خطوة من خطوات الإعداد لهذا الالتقاء للتعاون والتواصل لا للتبعية والانهزام النفسي والعلمي.

❖ **إيقاف الإرهاب الفكري والعلمي الذي نمارسه على الآخرين**

فما إن يبادر أحد الباحثين بفكرة أو نظرية أو اتجاه حتى يوجه الآخرون إليه سهام التثبيط والإسقاط والإرهاب العلمي، فاستبدل كثيرون – ممن أعرف وممن لا أعرف- الانزواء العلمي وإيقاف الإنتاج الأكاديمي إلا بقصد الترقي في المناصب الكاديمية، وطباعة الكتب بطريقة فردية دون دعم أكاديمي أو من الزملاء والمشاركين له في الاهتمام، مما زاد من التحسس النفسي من النقد البنّاء أو النصيحة والتوجيه، فلابد من دعم الباحثين دعمًا أكاديميًا ونفسيًا كبيرًا لإطلاق أيديهم وتحرر نفوسهم من الخوف المعطل والإرهاب الفكري المثبط، ولا يفهم من هذا قبول كل قول والرضا بكل إنتاج، لكن ينبغي التركيز على القيم الأخلاقية المشتركة مثل النزاهة، الشفافية، احترام الباحثين وجهودهم وإنتاجهم العلمي، وقد أطلقت عليه أدبيات كلية علم النفس الإسلامي : إطلاق يد الباحث.

---

[51] - وقد صرح بهذا الاعتراض بروفيسور مالك بدري، رحمه الله، في كثير من كتبه ومقالاته ومؤتمراته، كما في "أزمة علماء النفس المسلمين".

❖ مواجهة التحديات

دون الاتفاق عليها أو نفيها أو توهم اختفائها دون عمل أو إعمال، فلا شك أن اختزال النظرية المعرفية الإسلامية في أنها – وفقط – في مقابل النظرية المعرفية الغربية، فهذا قدح كبير في التحليل والنقد، فكثيرًا ما يعتقد بعضنا – جهلًا أو تجاهلًا – أن المدارس الغربية كلها تتفق في أصولها ومنتجاتها المعرفية، وهذا ليس بصواب، بل هو خطأ معرفي كبير، دفع البعض إلى الانبهار والبعض الآخر إلى المصادمة والاعتراض، والمدارس ليست كلها من بوتقة واحدة، فلسنا بنظريتنا المعرفية الإسلامية بديلًا لأحد، ولا معارضين في المطلق لكل أحد، فنحن نملك الحق، وغيرنا يملك بعض الحق، وهذا المبعّض عندنا مقبول، فالحكمة ضالة المؤمن، واللطيف أن المرفوض عندنا رفضه غيرنا كذلك، وكذلك التحدي المتعلق بقياس العلوم الاجتماعية والإنسانية على العلوم الطبيعية في المنهاج الغربي، وهو خلل منهجي كبير، دفع كثيرًا من الباحثين برفض غالب المخرجات المعرفية المعتمدة على الوحي دون التجربة، لكنه تحد كبير في محاولة مخاطبة المجتمعات الأكاديمية بمفهوم الأمان البحثي في مناهج البحث في علم النفس الإسلامي[52] على وجه الخصوص والعلوم الاجتماعية والإنسانية عمومًا، وكذلك التحدي المتعلق بالتأصيل الشرعي الذي يجتمع مع التأصيل المعرفي في كل علم من العلوم، فما من متخصص في العلوم الإنسانية والاجتماعية إلا وتجد لديه بعض الضعف والعجز في التأصيل الشرعي، إلا القليل، والعكس صحيح، فبعض المتخصصين في الشريعة من ذوي البضاعة المزجاة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومن هنا أصبح تحديًا كبيرًا أن ترى من يجمع بين هذه التخصصات ليصهرها جميعًا في بوتقة المعرفة لينتج منها العلم الإنساني أو الاجتماعي الإسلامي، وينضم للتحديات كذلك جملة من السلوكيات الفاسدة المتعلقة مع الوحي، كقدسية النص من جهة وإنسانية المنتج وقابليته للنقد من جهة أخرى، وكذلك العبثية بالنصوص ولي أعناق الأدلة من الوحيين لموافقة الآراء والمخرجات المعرفية للشخص وهو أقرب ما يكون للهوى الفاسد، كما ينبغي الالتفات وبتركيز على ثنائية التأصيل والممارسة، فإن كان التأصيل هو الأساس، لكن لا بد من توجيه بعض الجهد إلى الممارسات التي يمكن أن تساعد الفرد والأسرة والمجتمع على مستوى علم النفس الإسلامي، وكذلك التحدي العظيم في إثبات أن المنتج المعرفي المتكئ على الأصول الدينية الإسلامية يعتبر علمًا، بمفهومنا نحن للعلم، لا بالمفهوم الغربي الذي يخضعه إلى المعادلات الرياضية والأسس الفيزيائية والكيميائية؛ فالعلم في الإسلام جزء من

---

[52]- مناهج البحث في علم النفس الإسلامي، للباحث محمد محمود مصطفى عميد كلية علم النفس الإسلامي، تحت الطبع.

الدين ليس مفصولًا عنه كما هو الحال عندما انفصمت العلاقة بين الكنيسة والعلم في العصور الوسطى لأوروبا. والله أعلم

الخلاصة

- العلوم الإنسانية والاجتماعية حين ينظر لها بمنظور الإسلام ستتغير تغيرًا واضحًا وملاحظًا.
- القيد الإسلامي قيد مبارك عظيم للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
- المعرفة الإسلامية هي أسلم وأضبط الأوصاف من غيرها مثل أسلمة المعرفة ووحدة المعرفة.
- تخطي الخلافات اللفظية وقبول تعدد المفاهيم خطوة في الاتجاه الصحيح.
- لابد من قبول قدر مناسب من الاختلاف في المقاربات المعرفية المختلفة وعدم التوقف عندها للأبد حتى تزول.
- بعض الإشكاليات يمكن التعامل معها بطرق غير الحل والإنهاء.
- يلزم وجود خطة لتخطي هذه العقبات والتعامل مع الأمر بمزيد من الواقعية التي تنافي التأصيل.

المصادر

- إسلامية المعرفة: ماذا تعني؟ د. محمد عمارة، ص،10 دار نهضة مصر، القاهرة، ط،1 2007م.
- أسلمة المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات المعاصرة: أنور الجندي، ص،79 دار العلوم، القاهرة، 1986م.
- المرجعية الإعلامية في الإسلام لطه أحمد الزيدي، ص: 117، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية لعبد الوهاب المسيري.
- معجم مصطلحات الفكر الإسلامي المعاصر، دلالاتها وتطورها: فاتح محمد سليمان نكاوي.
- الإسلام وعلم النفس، محمود البستاني، القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، 2000.
- إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، طه جابر العلواني (1996)، ط. 1. القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، 1996.
- إسلامية المعرفة: الخبرة والمسيرة، جمال الدين عطية (2009). الجيزة: دار الفاروق، 2009.
- إسلامية المعرفة: المبادئ العامة- خطة العمل- الإنجازات، إسماعيل الفاروقي (2001). ط. 1. بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.، الطبعة الأولى 2001.
- إسلامية المعرفة، مهجة مشهور سكرتير تحرير مجلة المسلم المعاصر 29 مارس، 2023 مركز خُطوة للتوثيق والدراسات.
- أسلمة الجامعات: مصطفى ملكيان، مقال علمي منشور بمجلة قضايا إسلامية معاصرة، ص259 وما بعدها، العدد،23 بيروت، 1424هـ، 2003م.
- أسلمة المعرفة: إعادة صياغة المصطلح، د. بليل عبد الكريم، تاريخ الإضافة: 2011/1/18 ميلادي 1432/2/13 هجري.
- إشكالية التحيز: رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد، تحرير د. عبد الوهاب المسيري (1995). القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي. 1995.
- إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات، طه جابر العلواني (1994)، ط. 2. فيرجينيا: الدار العالمية للكتاب الإسلامي والمعهد العالمي للفكر الإسلامي. الطبعة الثانية- 1994.
- الأمثال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت 224هـ) المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، 1400 هـ - 1980 م.

- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، محمد بن الطيب بن محمد بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت 403هـ)، تحقيق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، دون تاريخ.
- الأيديولوجيا وعلم الاجتماع: جدلية الاتصال والانفصال، وسيلة خزار، (بيروت: منتدى المعارف، 2016).
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
- تجديد المنهج في تقويم التراث، دكتور طه عبد الرحمن، الناشر: المركز الثقافي العربي، طبعة 2016
- التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية لمحمد مرسي، عالم الكتب، مصر، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 2005.
- التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر ابن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس الطبعة الأولى 1984 هـ
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
- التوجيه الإسلامي للعلوم التجريبية: أنور الجندي، مجلة منار الإسلام، عدد شعبان 1412هـ/يناير 1994م.
- توظيف مقاصد الشريعة في أسلمة المعرفة القانونية، عليان بوزيان، مجلة إسلامية المعرفة، العدد 78 (2014).
- الجمع بين القراءتين: قراءة الوحي وقراءة الكون، طه جابر العلواني (2006). ط. 1. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى، يناير 2006.
- حول "إسلامية المعرفة" المصطلح والضرورات، عماد الدين خليل (1988).، مجلة المسلم المعاصر. ع. 53.
- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1411 هـ - 1991 م

- رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، محمود محمد شاكر (1982). القاهرة. مطبعة المتنبي.
- الرُّؤية الكونيَّة الحضارية القرآنيَّة المنطلق الأساس للإصلاح الإنساني" عبد الحميد أبو سليمان، 2008.
- الصلابة النفسية وعلاج الهشاشة النفسية، د. محمد محمود مصطفى، مكتبة الأسرة العربية، إسطنبول – تركيا، الطبعة الأولى 2023
- الصيغ الصرفية المعاصرة: أصولها وأبنيتها، يوسف تاج الدين، ترقيمي.
- العالم من منظور غربي: د. عبد الوهاب المسيري، القاهرة، دار الهلال، 2000م، ص.21
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت 850هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ
- قاعدة لا مشاحة في الاصطلاح والانتفاع بها في علم النفس الإسلامي، مجلة كلية علم النفس الإسلامي (بادر) تاريخ النشر 1445/6/13، الموافق 2023/12/26.
- المجتمع المدني في ضوء المقاصد العامة للشريعة إبراهيم البيومي غانم، ص١٢١. ضمن كتاب: مقاصد الشريعة وقضايا العصر: مجموعة بحوث.
- مدخل إلى إسلامية المعرفة: مع مخطط مقترح لإسلامية علم التاريخ، عماد الدين خليل. ط. 3. سلسلة إسلامية المعرفة؛ (9.) المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الثالثة، 1992.
- المدخل إلى علوم القرآن، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن، حلب- سوريا، الطبعة الأولى 2014
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو 770 هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، بدون.
- معارف الوحي: المنهجية والأداء، عبد الحميد أبو سليمان (1996). مجلة إسلامية المعرفة. ع. 3.
- معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله أبو زيد (ت 1429هـ)، دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الثالثة، 1417 هـ-1996 م.
- المعرفة في نظر القرآن، محمد الحسيني البهشتي، ترجمة: علي الهاشمي، دار الهادي: بيروت، ط (1)، 2002.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ

- مناهج البحث في علم النفس الإسلامي، للباحث محمد محمود مصطفى عميد كلية علم النفس الإسلامي، تحت الطبع.
- منهج التربية الإسلامية لمحمد قطب، دار الشروق، مصر، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.
- منهجيَّة القرآن المعرفية، أسلمة فلسفة العلوم الطبيعيَّة والإنسانية، محمد أبي القاسم حاج حمد، دار الهادي: بيروت، ط (1)، 2003.
- نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية، أحمد الدغشي، الناشر: مركز الكتاب الأكاديمي، الطبعة الأولى 2017.
- الرؤية الإسلامية لمصادر المعرفة، رياض جنزرلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.
- اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة لمحمد عواد الزيادات، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة الأولى.